الحب الإلهي عند الشيخ جوادي آملي والآلوسي
من خلال تفسير البقرة وآل عمران
- دراسة مقارنة -

الدكتورة نظيرة غلاب
أستاذ مساعد، قسم العلوم التربوية، كلية العلوم والمعارف، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران
nadiraghallab@gmail.com
سهاد عبد العظيم عمران الطيفي
طالبة دكتوراه، قسم التفسير التطبيقي، كلية العلوم والمعارف، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران
alzubaidisuhad1@gmail.com

Divine Love in Sheikh Javadi Amoli and Alusi's Interpretation of Al-Baqarah and Al-Imran - A Comparative Study

Dr. Nadira Ghallab
Assistant Professor , Department of Educational Sciences , Faculty of Science and Knowledge , Al-Mustafa International University , Qom , Iran
Suhad Abdul-Azim Omran Al-Taifi
PhD Student , Department of Applied Interpretation , Faculty of Science and Knowledge , Al-Mustafa International University , Qom , Iran

الملخص:-

في هذا المقال سعت الباحثة إلى تتبع تفسير آيات الحب الإلهي في سورة البقرة وآل عمران وبيان حقيقة هذا الحب سواء حب العباد لله أو حب الله للعباد و ذلك من خلال تفسيري تسنيم للعلامة الجوادي آملي و روح المعاني للعلامة الآلوسي مع تبيين موارد الإشتراك وتمايز بين العلمين معتمدة المنهج الوصفي التحليلي و المقارن، توصلت الباحثة إلى أن نظرية العلامة جوادي املي مؤسسة على ان الحب الالهي بمعنى الابتهاج وان الحب متبادل بين العبد وربه" يحبهم و يحبونه " وان كل الموجودات هي تجلي لهذا الحب كما ابدع العلامة برهان يختلف عن البراهين اسماه برهان الحب. العلامة الآلوسي إذا نظر نظرة المتكلم صار الحب الالهي عنده بمعنى الارادة وأول محبة العباد إلى الطاعة والاتباع ومحبة الله لعباده بالرضا و الجزاء وإذا نظر بنظرة العرفان فالحب بمعناه الحقيقي المستلزم للذة واللذة المعنوية أعظم وأبقى وأن العالم نتيجة حب الله لذاته.

الكلمات المفتاحية: الحب الإلهي، سورة البقرة، سورة آل عمران، تفسير الآيات، الشيخ جوادي آملي، العلامة الآلوسي، دراسة مقارنة.

Abstract:-

In this article, the researcher sought to trace the interpretation of the verses of divine love in Surat Al-Baqarah and Al-Imran and to clarify the truth of this love, whether the love of servants for God or the love of God for servants, through the interpretations of Tasnim by Allamah Al-Jawadi Amoli and Ruh Al-Maani by Allamah Al-Alusi, while clarifying the sources of commonality and differentiation between the two sciences, relying on the descriptive, analytical and comparative approach. The researcher concluded that Allamah Al-Jawadi Amoli's theory is based on the fact that divine love means joy and that love is mutual between the servant and his Lord "He loves them and they love Him" and that all existences are a manifestation of this love, as Allamah created a proof that differs from the proofs and called it the proof of love. Allamah Al-Alusi, if he looks at it from the perspective of the speaker, divine love becomes for him the meaning of will and the beginning of the love of servants to obedience and following and the love of God for His servants with satisfaction and reward, and if he looks at it from the perspective of knowledge, then love in its true meaning that entails pleasure and moral pleasure is greater and more lasting and that the world is the result of God's love for Himself.

Key words: Divine love, Surah Al-Baqarah, Surah Al-Imran, interpretation of verses, Sheikh Javadi Amoli, Allamah Al-Alusi, comparative study.

بيان المسألة:

من المباحث المهمة المرتبطة باستكشاف القرآن البحث في الآيات التي تكشف هوية الإنسان من البدء إلى النهاية وكيفية علاقته الوجودية بمبدأ عالم الوجود مما يرسم خريطة التفاعل مع العالم بطريقة متوازنة.

إن القرآن يبين لنا أن العالم يدور حول محور الحب فالنظام التشريعي منسجم والنظام التكويني و كلاهمها يدار بالحب و المحبة و الدين و الإيمان أساسهما الحب " هل الدين الا الحب و البغض»[١] فالله تبارك و تعالى أحب ذاته و صدر العالم عن هذا الحب لأن العالم من آثاره و حسب القاعدة " من أحب شيئا أحب آثاره" و بالتالي يكون أساس وأصل الخلق هو حب الذات الإلهية المقدسة، وكما أن الإنسان مخلوق طالب الكمال قد خلق وبداخله فطرة البحث عن الله و هو بالطبع و بالفطرة ميال لحب الكمال. والحب ليس محصورا في الإنسان إتجاه الله الذي هو الكمال المطلق و الذي يفيض عليه الوجود حدوثا و بقاء بل الحب من الطرفين فالله يحب عباده لأن الخلق تجلي للأسماء و الصفات "... ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾."[٢] و قد تعددت الآيات التي تحدث عن الحب الإلهي في القرآن حيث وصل عدد المرات التي ذكرت فيها كلمات الحب و مشتقاتها إلى أكثر ٩٤ مرة[٣].

اختلف المفسرون في تفسير مفردة الحب في القرآن و تعاط كل واحد مع المفردة بحسب مبانيه العقائدية و اتجاهاته في التفسير، آيات كثيرة التي تحدث في القرآن بصيغ وسياقات مختلفة عن الحب الإلهي وعددها يكشف عن موضوعيتها في القرآن كما يبين أن هذا الموضوع له مقام عالي و يكشف الحجاب عن آفاق جديدة في المعرفة بكلام الله، وهذا دافع قوي للتعرف على مقولة المفسرين بمختلف اتجاهاتهم و مبانيهم والرجوع إلى التفاسير المختلفة في هذا الصدد، علما أن الكثير من الحكماء والفلاسفة والعرفاء والمفسرين قد خصصوا مكتوبات ورسائل مستقلة وابحاث خاصة في موضوع الحب الالهي كابن سينا، الملا صدر الدين الشيرازي و شيخ الإشراق[٤] بالإضافة إلى شخصيات علمائية من مدرسة السنة والصوفية [٥].

العلمان وإن كانا لم يخصصا رسائل أو كتب مستقلة في الحب الإلهي لكن تفسيريهما

قد أعطى مساحة واسعة لهذا الموضوع ضمن تفسيرهما لآيات الحب في القرآن ومن مباني مختلفة دارت مدار المتكلم والفيلسوف والعارف والفقيه والمحدث، المقالة الحاضرة تتعهد بتتبع تفسير هما لهذه الآيات ضمن سورتي البقرة وآل عمران ومن تم بيان آرائهما في الموضوع مع مقارنة تبين الآراء المشتركة و الآراء المختلفة وبيان أسباب الإشتراك وأسباب الإختلاف.

مفهوم الحب:

١. في اللغة:

ذكر صاحب العين كلمة الحب في باب الحاء والباء؛ " أحببته نقيض أبغضته. والحِبّ والحِبّةُ بمنزلة الحبيب والحبيبة... وحَبّة القلب: ثمرته وحبابُك ان يكون ذاك، معناه: غالأية محبتك"[٦]؛ ابن فارس "حبّ: الحاء والباء أصول ثلاثة؛ أحدهما: اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحبّ، والثالث وصف القصَر.. واما اللزوم فالحُبّ والمَحبّة، اشتقاقه من أحَبَّه إذا لزمه" [٧]. ارجع الرازي في الصحاح المفردة إلى الجذر اللغوي وتوسع في المشتقات."[٨] ويمكننا استخلاص النتيجة: أن معنى الحب بديهي و أن المعاني التي ذكرت له ربما ابعدته عن الأذهان و هناك من وجد جذر الكلمة في (الحَب) و (الحَبة) و كأن المحبوب ينفذ إلى أعماق القلب كما تنفذ الحَبة في الأرض و تتعمق و تنشر جذورها لتصبح ثابتة وراسخة و لذلك افضا بالبعض للحديث عن سويداء القلب.

٢. في الإصطلاح:

رأي الشيخ الطبرسي أن الحب هو إرادة ورغبة الفرد بمحبوبه أو متعلقه[٩]، الحب العلامة الطباطبائي، في إشارة إلى الآية ١٦٥ من سورة البقرة، اعتبر أن محبة العبد لله هي حقيقة تتجاوز الأمور المادية. ومصدر هذا الحب هو كمال الله المطلق ورؤية لطفه وجماله[١٠].

وعرف الرازي في تفسيره الحب باللذة و أن الحب محبوبة لذتها[١١] كما أن بعض المفسرين رأوا أن الحب فقط الحب الشهواني كما نقل ذلك الطباطبائي[١٢].

نظرية الحب الإلهي عند العلامة الجوادي الآملي في تفسير آيات الحب في البقرة و آل عمران.

يرى العلامة أن الحب من آثار التوحيد الخالص[١٣] وأن الحب ليس فقط تعلق قلبي وميل نفسي بل الحب المقصود ذلك الإبتهاج النفسي و القلبي الذي يفضي للعبادة و الطاعة، فطرة حب الكمال في المؤمن و في الكافر مع فارق أن سبب كفر الكافر عدم التشخيص الواقعي و الصحيح ظنا منهم أن غير الله يمكن أن يكون منشأ للآثار هذا مخالف للبراهين العقلية متعددة[١٤] التي تفضي إلى أن منشأ الاثار بالإستقلال هو الله تبارك و تعالى و الكافر حيث أنه ليس أهل البراهين العقلية و لا تهذيب النفس و لا الشهود القلبي فيتخذ أندادا يتوهم لها الألوهية و أنها الواسطة في الفيض على رغم عدم شباهتها بالله المنزه عن الشبيه[١٥] فيتعلق قلبه بهم و يستجيب سلوكه لهذا الحب بالعبودية و الطاعة لهم متوهما أنها من ذوات العقول كما يوحي الضمير في "يحبونهم" و هذا الحب عند الكافر حدوده العاطفة والشهوة.[١٦]، بينما المؤمن يؤمن بالله بالبراهين العقلية وبالشهود القلبي يحبه لأنه منشأ آثار القدرة المطلقة المستقلة فلا وجود لشيء في العالم لا يدل على الله من جهة ومن حيثية[١٧] والمؤمن أشد حبًا لله من محبة الكفار لأندادهم ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[١٨]. من هنا يوضح العلامة أن الآية (١٦٥من سورة البقرة) تبين لنا أن الحب الحقيقي والخاص بالله تعلى تابعة للرؤية الفكرية الصحيحة "لأن كل اتباع خارجي هو نتيجة ميل داخلي وكل ميل داخلي في الموجود المفكر هو نتيجة للرؤية الفكرية والمحبة تنشأ من الرؤية ذلك في تراتبية علية ومعلولية بين الرؤية والميل والفعل"[١٩]. إن أعتراض الحق تعالى على اتخاذ الكفار للأنداد لأنهم ينسبون لها الالوهية و الربوبية ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ وكذبوا في إدعائهم ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[٢٠] و تمسكهم بهذه الشبهة هو من التمسك بالعام في الشبهة المصداقية، صحيح أنه لا مناص للإنسان من اتخاذ الوسيلة ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[٢١] لكن لابد من تثبيت أن هذه وسيلة حقيقية منصوص عليها من الله حتى يأتي بعد ذلك ابتغاؤها و محبتها. و الله امر باتخاذ الوسيلة الموصلة للحق و التي تكون مظهر لله تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٢٢].

قال الجوادي آملي ليس للإنسان قلبان" و ما جعلنا لرجل من قلبين في جوفه ". كما أن القلب الواحد لا يتسع لحبّين ولحبيبين. ويرى أن القلب الذي ذو الوجهين جزء منه منشغل

بمحبة الله وجزء آخر بمحبة المال، لا يقود الإنسان إلى غايته. لذلك لابد من اخراج كل حب من القلب و الابقاء على حب الله وحده[٢٣]، وإن حب المال شديد لذلك الحق تعالى أراد أن يكسر هذا الصنم في قلب عباده و يخلي قلوبهم من كل صنم و انددادا فأمر بالإنفاق هذا المال الذي يميل إليه القلب بالطبع، ثم أن الآية تبين أن ليس الاتجاه في الصلاة للمشرق أو المغرب كما يدعي اليهود و النصارى هو الذي يرفع مقام المؤمن إلى مقام الأبرار بل هو الإيمان و إنفاق المال المحبوب، فحب المال طبع موجود داخل كل انسان[٢٤]، " فمن أراد الوصول إلى منزلة لا يرى فيها محبوبا عنده و لا عزيزا لديه غير الله تعالى لابد أن يكون هدفه أبعد من مجرد إشباع جائع أو إكساء عريان و ما ذلك الهدف سوى أن يجعل قلبه متيما بحب الله و طرد كل محبة غيره منه حتى لا يسع ظرف قلبه سوى حب الله وحده " [٢٥] فعلى الإنسان أن ينخرط ويقاتل لكي تكون مصلحته أحادية ومتحيزة، وفي مثل هذا القتال إما أن يصبح سجينًا ويصبح تابعًا ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ أو يصبح فاتحاً وينتصر ويخلص، ونتيجة لذلك يكون قلبه مكرسًا لمحبة الله فيفيض.[٢٦] والإنفاق كما يرى العلامة: يجب ان تكون له جهته و هو ان تكون في سبيل الله ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾،[٢٧] فتحديد الجهة التي لاجلها ولها ينفق المال مصيرية في الحكم على هذا الفعل «فالآية توضح أن الإنفاق اما ان يكون في سبيل الله أو لا و ذلك على سبيل القضية المنفصلة الحقيقية[٢٨]، وحيث أن الأمر بالإنفاق جاء بصيغة الجمع فهذا بحسب العلامة دليل على ضرورية و عظمة الإنفاق الجمعي وذلك لأمرين أن ترك هذا الإنفاق فيه هلاك المجتمع و أن الإنفاق يجب ان يكون في سبيل الله مما يقوي أسس النظام الإسلامي. هذا الإنفاق يكون عامل الحياة و احد مصاديق "... استَجيبوا لِلّهِ ولِلرَّسولِ إذا دَعاكُم لِما يُحييكُم..."[٢٩].

إن نظرية الحب الإلهي عند العلامة الجوادي آملي ليست قائمة على حب العباد لله فقط بل هو يرى أن الحب الالهي هو الحب الذي يكون من الله للعبد و من العبد لله و من الله لذاته، فكما أن العبد يحب الله تعالى لأنه الكمال المحض و المطلق و هو الذي يفيض عليه الوجود حدوثا و بقاء فكذلك الله تعالى بين في القرآن أنه يحب عباده، فعباده من أثاره والانسان تجلى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣٠] أنّ العلامة ينقل عن الزمخشري والمعتزلة عدم تعلق الحب لله أن الحب ليس لله. لأنّ المحبة نوع من الإرادة و الإرادة لا تتعلق بالحوادث و الأمر

الذاتي القديم. فإذا أحب المرء فعل شيء تعلقت به إرادته أنّ الإنسان إذا يشأ أن يفعل فعلاً أو عملاً، أراده. لهذا اطلاق المحبوب على الله تعالى، مجاز. ف(ان كنتم تحبون الله) أي (ان كنتم تطيعون الله) و (يحببكم الله) أي يغفر الله ذنوبكم. فنسبة (المحبة) إلى الله مجاز سواء بمعنى المحب أم المحبوب. [٣١]لكن العلامة يرد هذا الرأي في تعلق المحبة بالذات والفعل أيضاً و لكن الإرادة تعلق بالفعل فقط فلابدّ أن لا يكون في الآية مجاز و الألفاظ تستعمل في معنى الحقيقي، حقيقة حب أنه بديهي، ومحبة العبد لله مستلزمة للاتباع والطاعة وكما قال ابن عربي[٣٢].

الحب ينسب للإنسان والله ... بنسبة ليس يدرى علمنا ما هي

الحب ذوق ولا تدري حقيقته ... أليس ذا عجب والله والله

أو كما قال السبزواري الحب " من أعرف الأشياء و كنهه في غاية الخفاء "[٣٣].

وتجيب مدرسة الحكمة المتعالية عن حب الله عباده أن الله نور كما عرف نفسه بذلك الله نور السماوات والارض " النور حقيقة ومعنى عين الوجود، فالله نور محض ووجود محض و بإشراق نوره تخرج الماهيات من الخفاء إلى الظهور و من الغيب و العدم إلى الظهور والوجود، فوجود أي شيئ تجلى لنور الله، النور الموجب لظهور الماهيات وذا النور هو رحمة الله " ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٣٤] وبناء على القاعدة " من احب شيئا احب آثاره"[٣٥] وكما قال العلامة الجوادي املي حيث أن " واجب الوجود أعظم مبتهج بذاته " فإن كل المخلوقات صادرة عنه من هذه الجهة حيث تعلق وجود الممكنات بإرادته والحب متعلق بإرادته. و الله لا يحب مخلوقاته من جهة انما يتكامل بها فهذا محال في حقه "فالعالي لا يريد السافل " ولكن يحبهم لأنهم صادرون عنه، وهذا هو حب الله لمخلوقاته. فالله يحب المخلوقات لأنها رشحة من رشحات فيضه ومن آثار ذاته وكل جمال وكمال هو فيض من جماله وكماله "[٣٦] وإرادة الله التشريعية متعلقة بكل ما في القرآن من تشريعات من قوانين من عبارات في السير والسلوك وتهذيب النفس أو ما يمكن التعبير عنه بالهداية انما هي ناتجة عن الحب الإلهي والعشق الإلهي " كلنا جئنا إلى هذا العالم بسبب العشق الإلهي و تعلق مصيرنا بالحب وسوف نرجع في حركة الحب إلى المحبوب في حركة سيالة و قهرية..."[٣٧].
وكما أن الله يحب كذلك أخبرنا أنه يبغض وهو ضد الحب في حقه تعالى وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ﴾[٣٨]. والفساد[٣٩] و "كل خوان كفور"[٤٠].

نفي المحبة ليس فقط على المستوى النفسي بل يستلزم السخط الإلهي فالله حين لا يحب شيئا و كما سبق يعني (لا تفعله) (لا يجيز ولا يجوز لنا الفعل) لا يحب المخالفة لقوانينه وتشريعاته، إن التعدي على حدود الله اعلان للحرب مع الله وبالتالي سيكون محل الغضب والسخط الإلهي، إن ذكر هذه الفئة من الناس (المحسنين، المتقين، التوابين و المتطهرين، المتوكلين،..) في مقام التعبير عن صفات معلومة، عندما يكون محور محبة الله معلوما ومعروفا فإن كل المحبوبين لله يعرفون و كذلك يعرف المحرومون من هذه المحبة الإلهية[٤١]. ومن خصوصيات محبة الله كما هو واضح حين الحديث عن المتقين قال ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٤٢] فيرزقهم في الحياة الدنيا " الفاروق " الذي يعطيهم القدرة في التمييز بين الحق والباطل بحيث يصبحون مظهر للحق و كذلك شأن من لا يحبهم فانه يمنع عنهم الجنة ويمنع عنهم في الدنيا التمييز بين الحق و الباطل في أمورهم العلمية والعملية فيكونون في ضيق الجهل والنسيان والمعصية والإنسان قد يخطئ في تقدير الحب والكراهية، لذلك الذي يقدر هو الحق تعالى فالله تعالى هو المقوم للحب و لا حب لذلك في قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٤٣] فقد "تنشأ المحبة والكره من الميول والرغبات، وأحياناً من الفكر. أمّا الميول فتتوقف أحياناً على العقل العملي وأحياناً على الشهوات والميول النفسية. في حين يستند الفكر أحياناً إلى العقل النظري و أحياناً أخرى على الوهم والخيال. والمحبة الصادقة هي تلك التي تستند من جهة الميول إلى العقل العملي (ما بعد به الرحمن واكتسب به الجنان)[٤٤] ومن جهة الفكر العقل النظري أي البرهان العقلي وإلى تقرير الوحي على لسان الإنسان الكامل المعصوم عليه السلام»[٤٥] بل إن القرآن قد وضع برهانا آخر أسماه الجوادي املي برهان الحب " والمبني على الآية الشريفة ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾[٤٦].

لأن الإنسان ليس له طبيعة فقط، بل جوهر الإنسان هو روحه، المرتبطة بما هو خارق للطبيعة، لذلك يجب تقييم الحب والكراهية بمعايير خارقة للطبيعة، مكتشفها هو العقل و الوحي؛ أي أن أشياء مثل الجهاد، إذا كانت غير مشروعة، لا ينبغي أن تكون مضرة بالحياة؛

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ إذ ما من شيء إلاّ وله جهات متعددة فربما يدرك أحد حسن جهة فيطلبه وهو غافل عن قبح جهات آخر، أو عن قبح عاقبة تلك الجهة و ربما يدرك قبح جهة فيكرهه و هو غافل عن حسن جهات اخر،.»[٤٧]، إن المحبة الصادقة هي تلك التي تستند من جهة الميول إلى العقل العملي " ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان " ومن جهة الفكر إلى العقل النظري أي البرهان العقلي وإلى تقرير الوحي على لسان الإنسان الكامل المعصوم والكره - المقابل للمحبة - يكون على نفس التقسيم هو الآخر"[٤٨].

ثم أن الحب من الله لعباده عهد و ميثاق " يحبهم و يحبونه "[٤٩]، والآية هي كما قال العلامة مصداقا للأصل الكلي المتمثل في قوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ فإذا وفى العبد يعهده مع الله سبحانه فإن الله سيحبه وسيفي له بعهده...و إن كان وفاؤه تعالى بذلك العهد مشروطا بوفاء العبد به "[٥٠]، والعبد لا يكون محبا لله حتى يحب من يحب و من جعلهم مظهرا لكماله و أمر باتباعهم ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾[٥١] ان ارقى مراتب محبة العبد لله هو أن يتبع رسوله المصطفى ﷺ وهو ما عبر عنه العلامة بسير المحب للحق ومن الحق لمحبوبه محمد ﷺ[٥٢] فالنبي والأئمة مظهر التوحيد و مهر أسماء الجلال والجمال وفوق هذا فقد قرن الحق تعالى حبه بحبهم وجعل ولايته مقرونة بولاية رسول الله والاولياء: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وأعظم مصداق للإتباع هو تولي النبي الأكرم ﷺ لأن ولايته و ولاية الأئمة عليهم السلام ولاية الحاكم و المتصرف والتولي لا يكتمل إلا بالتبري من أعداء الله وأعداء رسوله وأوليائه وقوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[٥٣]، فالتولي والتبري أعظم مصداق للحب الإلهي الصادق من العبد اتجاه الله ورسوله ووليه، وكما أن الحب الالهي تكوينا و تشريعا مستمر في الدنيا فإن التولي مستمر.

إنّ المحبة وسيط بين المعرفة والطاعة. فالحب نتيجة المعرفة وسبب الطاعة. لأن الحب لا يمكن الحصول عليه بدون المعرفة. كما أن الطاعة لا يمكن الحصول عليها بدون محبة. ولذلك فإن الحب هو مركز التربية، ولهذا السبب فإن نبي الإسلام محبوب من الله و الشخص الذي

يحبّ لا يعصي. ولذلك فإن الطاعة مشتقة من المعرفة. وكذلك الأمر بالنسبة لمحبة النبي. من أطاع النبي كان حبيبه، وإذا أطاع كان محبوبا. لان له معرفة إلى النبي 9و هذا سبب لاتباعه النبي. ونتيجة اتباع النبي الوصول إلى مقام المحبة. يعني أنه خاضع لأحكام الله وهو محبوب له. المحبة هي صفة من صفات فعل الله، وهي تسمى الغفران. لكن الحب لا يمكن فهمه من الغفران. لأن مغفرة الله لا تدخل العبد إلى النار. لكن ليس كل الذين آمنوا من الجحيم يحبون الحق(٥٤).

إذن حب النبي ﷺ بمعنى إتباعه وإطاعته وتقديمه على كل شيء لأنه مظهر التوحيد ومهر اسماء الجلال والجمال وفوق هذا فقد قرن الحق تعالى حبه بحب النبي الأكرم، من كان محبا لله تعالى فانه يسمع كلامه من حبيبه النبي الأكرم ﷺ فيؤمن به و يعمل به وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام «هل الدين إلاّ الحبّ» (٥٥) ومن لا يحب الله فإنه لن يسمع الوحي من رسوله و لا يعمل به. في مقابل هذا العمل إذا تتحقق فيكم محبة أهل البيت عليهم السلام فهذا هو أجر الرسالة ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(٥٦)؛ نكون محبين للرسول ولأهل الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس، ليس المعنى ان تحبوهم فالكثيرون يحبون عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، و لكن المهم هنا ليس المشاعر و الإحساسات والعاطفة ولكن معنى «فِي الْقُرْبَى» ان تعقد هذه المحبة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ في القربى متعلق "المودة " وفي القربى ظرف مستقر وحين يكون مستقر فالمعنى ان اجر الرسالة فقط يكون لذوي القربى و بمعنى لا احد يؤدي حق الرسالة الا إذا أدى حق المودة والعلامة في تفسيره للآية يقول انه إذا حصل الإنسان من صلاته، صومه وحجه، وقيامه، وجهاده مودة القربى فإنه قد حصل ثمرة الصلاة والصوم و.... يعني الصلاة والصوم الذي لا يرفع الإنسان بحيث يصير محبا لأهل البيت ع فان ذلك علامة بانه لم يحصل نتائج وثمار اعماله. ويظهر الحب الحقيقي عند التزاحم فلو تزاحم حب الأولاد و الازواج والانفس وحب الله ورسوله واهل بيته فالحب لله يقتضي انتخاب الأول عليه لان الله لم يجعل للإنسان قلبين في جوفه بحيث يحب هذا و يحب ما يقع في التزاحم معه ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾(٥٧).

نظرية الحب عند الآلوسي في تفسيره لآيات الحب في سورتي البقرة وآل عمران.

بدت نظرية الآلوسي غير واضحة في الحب الإلهي بين القول أن المحبة ميل القلب من

الحب واحد الحبوب استعير لحبة القلب و سويدائه ثم اشتق منه الحب لأنه يؤثر في صميم القلب ويرسخ فيه. وبين القول بأنها نوع من الإرادة مع أنه قد علق على مقولة المعتزلة أن المحبة نوع من الإرادة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾ بيان لحال المشركين بعد بيان الدلائل الدالة على توحيده محبة العباد لله تعالى عند جمهور المتكلمين نوع من الإرادة سواء قلنا إنها نفس الميل التابع لاعتقاد النفع كما هو رأي المعتزلة، أو صفة مرجحة مغايرة له كما هو مذهب أهل السنة فلا تتعلق إلا بالجائزات ولا يمكن تعلقها بذاته تعالى فمحبة العبد له سبحانه إرادة طاعته وتحصيل مراضيه وهذا مبني على انحصار المطلوب بالذات في اللذة ورفع الألم "(٥٨).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾(٥٩) ومع أنه قد نقل مقولة المتكلمين التي تنفي أن يكون حب الله لذاته بل محبة لثوابه و رضاه فقد فندها بنقله لكلام الصوفية في إن الكمال أيضا محبوب لذاته فالعبد يحب الله تعالى لذاته لأنه الكامل المطلق الذي لا يداني كماله كمال، وأما محبة خدمته وثوابه فمرتبة نازلة، ومحبة الله تعالى للعباد صفة له عز شأنه لا تتكيف ولا يحوم طائر الفكر حول حماها(٦٠). لكن المحبة عنده بمعنى الطاعة ذكر هذا في تعرضه لتفسير الآية لا احب الآفلين قال:" لا احب الآفلين " أن محبة العبد لله بالعبادة و قال " (فلما أفل) ❖ أي غرب ❖ ﴿قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ❖..، ونفي المحبة قيل: إشارة إلى نفي اعتقاد الربوبية. وقيل كنى بعدم المحبة عن عدم العبادة "(٦١)و قال أن محبوبية الكافرين للأنداد كمحبة المؤمنين لله مع فارق أن محبة المؤمنين راسخة بدليل "فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين»(٦٢) يعني عند الشدائد يقرون بالالوهية " أن التشبيه إنما وقع بين المحبوبيتين وذلك يقتضي أن يكون محبوبية الأصنام مماثلا لمحبوبيته تعالى، والترجيح بين المحبتين لكن باعتبار رسوخ إحداهما دون الأخرى"(٦٣).

وإذا كان الآلوسي يرى الحب هو الميل القلبي فهو على رأي الاشاعرة و بالتالي لا يمكن اتصاف الله بالميل القلبي لانهم يرون سراية صفات المخلوق للخالق، لكن عرضه لآراء الأشاعرة و المعتزلة من دون ابداء رأي لم يحدد هل يوافقهم أم يخالفهم، لكن مدحه للعرفاء بقوله (والعارفون بالله سبحانه) حيث نسب إليهم المعرفة به سبحانه قد يكون - المدح -

إشعار بميل لرأي العرفاء، لكن لا ينفي عنه القول بأن الحب ميل قلبي على مبنى الأشاعرة،

إن حب القلب للمال والتشبث به لا يمنع المؤمن بان ينفق منه باعتباره افضل البر و افضل الاعمال الانفاق من المال الذي هو محبوب القلوب[٦٤]و هذا الارجاع ذكره كذلك في سورة آل عمران ". ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ أي كائنين على حب الطعام" يعني على محبتهم للطعام يتفضلون بانفاقه و اطعام المحتاجين له،أن الإنسان قد جبل على حب المال فلذلك الآية قالت " على حبه " [٦٥] بمعنى الحب طبعي و فطري. و حيثما ورد " إن الله يحب: المحسنين، المتقين، المتوكلين و..) فإن الآلوسي يفسر هذا الحب بأن الله يريد الخير لعباده عبارة عن إرادة الخير والثواب لهم ولا واسطة بين المحبة والبغض بالنسبة إليه عز شأنه وذلك بخلاف محبة الإنسان وبغضه فإن بينهما واسطة وهي عدمهما. [٦٦] وأما كون الله لا يحب كما في الآيات " لا يحب" المعتدين، الظالمين، كل خوان كفور، و...) فقد رأى أن تعليق عدم المحبة المراد منه البغض والسخط بصيغة المبالغة"[٦٧] و الحب المكافأة و البغض و السخط عدم المكافأة.[٦٨] و يرى الآلوسي أن "محبة الله سبحانه للعبد مبدأ كل خير وسعادة.[٦٩] وإن حب الله لفئة من الناس بمعنى يرضى عنهم. وعندما يعدد الحق تعالى من لا يحبهم بذكر أوصافهم التي سارت من شدتها أسماء لهم الغرض منه إرشادا إلى مكارم الأخلاق وإيثار طريق المرسلين.". في تفسيره لحب الله في آية المائدة ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ يغلب رأي المتصوفة و يرفض رأي الزمخشري و يقول " وتحقيق هذا المقام على ما ذكره ابن المنير في " الانتصاف " أنه لا شك أن تفسير محبة العبد لله تعالى بطاعته له سبحانه على خلاف الظاهر وهو من المجاز الذي يسمى فيه المسبب باسم السبب، والمجاز لا يعدل إليه عن الحقيقة إلا بعد تعذرها فليمتحن حقيقة المحبة لغة بالقواعد لننظر أهي ثابتة للعبد متعلقة بالله تعالى أم لا؟.. فقوله عليه الصلاة والسلام: المرء مع من أحب " فهذا ناطق بأن المفهوم من المحبة لله تعالى غير الأعمال والتزام الطاعات ثم إذا ثبت إجراء محبة العبد لله تعالى على حقيقتها لغة والمحبة إذا تأكدت سميت عشقا، فهو المحبة البالغة المتأكدة، والمعترفون بتصور محبة العبد لله عز شأنه بالمعنى الحقيقي ينسبون المنكرين إلى أنهم جهلوا فأنكروا كما أن الصبي ينكر على من يعتقد أن وراء اللعب لذة من جماع أو غيره، والمنهمك في الشهوات والغرام بالنساء يظن أن ليس وراء ذلك لذة من رياسة أو جاه أو نحو ذلك، وكل طائفة تسخر مما فوقها وتعتقد أنهم مشغولون في غير شيء"[٧٠].

وقد يكون الحب بمعنى الهوى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٧١] ﴿وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ قال: "وهو جميع ما نهوا عنه فإن النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها إلى الردى، ومن ذلك ترك قتال الأعداء»[٧٢] كما فسر حب غير الله بانه تعلق القلب بما يشغل عن العبادة و الطاعة أو بما ينسي بعبادة عن عبادة أخرى.

علما أن الآلوسي سواء في تفسير آيات الحب الإلهي في سورة البقرة أو في سورة آل عمران تبنى نظر ابن عربي في الحب ضمن العرفان العملي مع الحفاظ على مباني المتكلمين[٧٣].

الآلوسي والمتكلمين الذين فسروا الحب الإلهي لم يبنوا معناها فهل إرادة الله تنبع من الحاجة، مثل إرادة المخلوقات؟ فهل يمكن أن ينسب الحقد إلى الله عز وجل بنفس المعنى الذي يحدث في البشر؟ وقد اضطر المعلقون إلى تفسير هذه المشاكل. يقول ابن عربي: «﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ لكونهم خارجين عن ظلّ المحبة و الوحدة الذي هو العدالة.»[٧٤] فيستحيل تعلقها بذاته تعالى وصفاته فهي هنا بمعنى إرادة العبد اختصاصه تعالى بالعبادة وذلك إما من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم أو من باب الاستعارة التبعية بأن شبه إرادة العبد ذلك ورغبته فيه بميل قلب المحب إلى المحبوب ميلا لا يلتفت معه إلا إليه أو من باب مجاز النقص أي، لكن مبنى الصوفية يختلف عن مبنى المتكلمين فهم يرون الحب متعلق بالذات المقدسة "المحبة تتعلق حقيقة بذات الله تعالى وينبغي للكامل أن يحب الله سبحانه لذاته وأما محبة ثوابه فدرجة نازلة ونقل عن الغزالي بأنّه يقول: «ولا يظن أن الحب مقصور على مدركات الحواس الخمس حتى يقال: إنه سبحانه لا يدرك بالحواس ولا يتمثل بالخيال فلا يحب لأنه ﷺ سمى الصلاة - قرة عين - وجعلها أبلغ المحبوبات،.. بل حس سادس مظنته القلب والبصيرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد إدراكا من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار فتكون لا محالة لذة القلوب بما تدركه من الأمور الشريفة الإلهية.. ولا معنى للحب إلا الميل إلى ما في إدراكه لذة فلا ينكر إذا حب الله.. والقول بأن المحبة تقتضي الجنسية بين المحب والمحبوب - فلا يمكن

أن تتعلق بالله تعالى - ساقط من القول لأنها قد تتعلق بالإعراض بلا شبهة ولا جنسية بين العرض والجوهر الآلوسي في تفسيره ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧٥) أن الاتباع المطلوب هو ذاك الاتباع الذي يوصل للقرب الالهي "(٧٦). من إدعى الحب فلابد و ان يكون منصاعا و منقاضا لرسوله و هذا المائز للمحب وهذا قول الصوفية في الحب: «حقيقة المحبة عند العارفين احتراق القلب بنيران الشوق، وروح الروح بلذة العشق، واستغراق الحواس في بحر الأنس، وطهارة النفس بمياه القدس، ورؤية الحبيب بعين الكل، وغمض عين الكل عن الكونين، وطيران السر في غيب الغيب، وتخلق المحل بخلق المحبوب - وهذا أصل المحبة - وأما فرعها فهو موافقة المحبوب في جميع ما يرضاه ومتابعة سنة المصطفى ﷺ، وأما آدابها فالانقطاع عن الشهوات واللذات المباحة والسكون في الخلوات، والمراقبات"(٧٧).

وكما نرى فإن الآلوسي يكتفي فقط بذكر معنى الحب من وجهة نظر المتصوفة ولا يرفضه. ويواصل بالإشارة إلى الآية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ فيقول إن استعداد الكافرين تعجز عن إظهار جمال الحق فيهم.ان كان الحب على مبنى الأشاعرة واتجاه السلفية فانه نوع من الإرادة اما عند الصوفية فهو الانصياع والانقياذ إلى ان يصل العبد مقام الفناء، الاتباع عند الاشاعرة الاقتداء بما يوافق الشرع، اما عند الصوفية فان امر الحق باتباع الرسول بمعنى الفناء في الرسول لانه الواسطة في الفيض"(٧٨).

ما به الاشتراك والتمايز بين نظرية الجوادي املي والآلوسي:

امن النقاط المهمة التي يشترك فيها العلامة الجوادي الآملي والعلامة الآلوسي في آيات الحب هو الإقرار بأن الحب هو كيف نفساني وحالة نفسانية بمعنى الميل والإنجذاب بين المحبوب والمحب"(٧٩)، والميل الذي يراها كل من الجوادي آملي والآلوسي ليس منحصراً في نوع واحد بل هو نوعان: أو يمكن القول انه يدور مدار الإرادة و عدمها، فقد يكون تكوينيا ومنسجما مع الطبع و قد تكون من جنس الإرادة حيث الإنسان العاقل يشخص منفعته ومصلحته في شيء ثم يتعلق به ويحبه"(٨٠) لا يدخل الحب بالطبع في الحب الإلهي على ما ذكرنا وكذلك نفى كلا من الآلوسي والعلامة الجوادي آملي ان تكون المحبة لله بمعنى الطاعة فالمحبة ميل ولذة "(٨١).

واتفقا على أن الله سبحانه يحِب ويُحَب[٨٢] و قد اتفقا العلمين في مشربهما العرفاني ويكفي الرجوع إلى مقدمة تفسير روح المعاني للتعرف على مدى التوجه الصوفي للآلوسي وكيف كان محيطا بالإشارات واللطائف في هذا الباب و كان متأثرا بابن عربي رغم رفضه "وحدة الوجود "[٨٣] و كان يعتبره شيخه ..."[٨٤].

لا نحتاج أن نتحدث عن الميل العرفاني في تفسير تسنيم أو بيان هذا المنحى فيه فيكفي ان نقول أنه من أبده بدهيات تسنيم ان الشيخ العلامة هو امتداد لمدرسة ابن عربي والقونويه وهو مدرسة جديدة في التفسير العرفان تنبني انظر مثالا «تفسير الإنسان بالإنسان" و"والانسان المتأله" هي من جهة نظريات جديدة المعرفة الجديدة للإنسان و مباحث أصالة فطرة الإنسان "

تمايز المفسران في نقاط عدة نذكر منها:

اختلاف في المنهج. وفي المباني:. الآلوسي متكلم أشعري و فقيه وصوفي و العلامة الجوادي آملي متكلم إمامي[٨٥]. ويتبنى الجوادي أملي نظرية وحدة الوجود على مبنى الوحدة الشخصية.

الخاتمة:

الحب مصدر الوجود فالله احب ذاته و من ثم احب اثارها فصدر العالم و تمحور حول الحب و الحب دليل على وحدانيته و العالم يدور في حركته الجوهرية حول الحب طوعا و كرها. و يسير إلى مصيره الابدي و كما قال الصادق " و ما الدين إلا الحب "

هوامش البحث

(١) . انظر: مجلسي، ١٤٠٤، البحار ج ٦٥، ص ٦٣؛ الطبرسي، التفسير ج ١٢، ص ٢٢٧

(٢) . المائدة، ٥٤ .

(٣) . للمثال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (١٦٥ البقرة).

﴿. . . وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ . . .﴾ (١٧٧ البقرة)

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (١٤ آل عمران)، ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (٣٢ ص)

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (٧ الحجرات)، ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨ الانسان)، ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (٢٠ الفجر)

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (٨ العاديات)

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١٩٠ البقرة)

﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥ البقرة)

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (٢٠٥ البقرة)

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢١٦ البقرة)

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٢٢٢ البقرة)

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦١ البقرة)

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (٢٧٦ البقرة)

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣١ آل عمران)

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٢ آل عمران)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (١٦٥ البقرة)

﴿ . . . وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ . . .﴾ (١٧٧ البقرة)

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (١٤ آل عمران)، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (٧ الحجرات)

(٤) . ينظر: " رسالة العشق" لابن سينا،" رسالة في حقية العشق" " " مؤنس العشاق" شيخ الإشراق السهروردي وفصل من كتاب "الحكمة المتعالية" تحت عنوان "سريان معنى العشق في كل الأشياء" الملا صدرا .

(٥) .انظر: شمس التبريزي، قواعد العشق الأربعون، القاعدة الثانية عشر؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن الأطعاني البسطامي "روضة الحبور ومعدن السرور في مناقب الجنيد البغدادي وأبي يزيد طيفور؛ الحارث المحاسبي رسالة " في المحبة "؛ أبو حامد الغزالي،" مشكاة الأنوار"؛ الجنيد " رسالة في الفناء "

(٦) . الفراهيدي، عبد الرحمن الخليل بن احمد، كتاب اللعين ج٣:ص ٣١.

(٧) . ابن فارس، احمد زكريا، ترتيب مقاييس اللغة: ج٢، ص٤٣

(٨) . الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، باب الحاء: ٧١

(٩) . الطبرسي، ج٢،ص٧٣٣

(١٠) . الطباطبائي، الميزان، ج١،ص، ٣٧٤.

(١١) . الرازي، التفسير الكبير، ج٢، ١٧٦ .

(١٢) . الطباطبائي، الميزان ج، ١،ص٤١٠

(١٣) . جوادي آملي، تسنيم ج٨، ص٢٥١ .

(١٤) . برهان الخلق " ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ × برهان التمانع ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ و برهان الحدوث " .

(١٥) . جوادي املي، تسنيم، ج ٨، ص ٢٤٨

(١٦) . آل عمران،١٤

(١٧) . تسنيم، ج ٨، ص١٨٢ - ١٩٣

(١٨) . البقره: ١٦٥.

(١٩) . تسنيم، ج ٨، ص٢٦٣

(٢٠) . الزمر، ٣

(٢١) . المائدة،٣٥

(٢٢) . الشورى،٢٣ ،

(٢٣) . البقرة: ١٧٧.

(٢٤) . السابق،ج٩،ص١٠٧

(٢٥) . نفسه ج٩،ص١٠٩

(٢٦) نفس المصدر، ٩، ١١١.

(٢٧) . البقرة، ١٩٥

(٢٨) . المنفصلة الحقيقة: وهي ما حكم فيها بالتنافي بين جزءيها في الصدق والكذب معا.انظر كتاب منطق المظفر باب القضايا

(٢٩) . سوره انفال، آيه ٢٤.

(٣٠) البقرة، ١٩٥

(٣١) . الكشاف، ١، ٣٥٣.

(٣٢) . ابن عربي، الفتوحات، ج٢،ص٣٢٠

(٣٣) . السبزواري،أسرار الحكم ج٢،ص٥٩

(٣٤) . الأعراف،١٥٦

(٣٥) . السبزواري، ١٣٨٣ص ١٧٦

(٣٦) . الملا الصدرا، الشواهد الربوبية، ص١٣٥ .

(٣٧) . ابن عربي، الفتوحات المكية، ج،٢ ص.٣ (همة ما از عشق به صحنه وجود آمدهايم، بر عشق سرشته شدهايم، به سوي آن روان هستيم و مورد قبول واقع خواهيم شد)

(٣٨) . البقرة،١٩٠

(٣٩) البقرة،٢٠٥

(٤٠) . الحج،٣٨

(٤١) . جوادى املى، التفسير الموضوعي، سيره ى رسول اكرم ﷺ در قرآن ج٨،ص ٢٥٤

(٤٢) . الأنفال،٣٧ .

(٤٣) . البقرة: ٢١٦.

(٤٤) . الكليني، الكليني، ١، ١١.

(٤٥) . تفسير التسنيم، ١٠، ٥٥٣.

(٤٦) . الانعام، ٧٥ – ٨٥

(٤٧) . المازندراني، شرح الكافي، ٨، ٣٢٧.

(٤٨) . تسنيم، ج١٠، ص٥٥٣ .

(٤٩) . المائدة،٥٤

(٥٠) . نفسه،ج ١٤ ص٣٥

(٥١) . ال عمرا، ٣١

(٥٢) . نفسه،ج١٤،ص٣٦ .
(٥٣) . ال عمران،١١٨
(٥٤) . نفس المصدر، ٤٠.
(٥٥) . الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج ١، ص ٣٢٧.
(٥٦) . الشورى، ٢٣
(٥٧) . الأحزاب، ٤
(٥٨) .الآلوسي، روح المعاني، ج١، ٤٣٢
(٥٩) . البقرة: ١٦٥.
(٦٠) . نفسه
(٦١) . نفسه،ج٧،ص٢٠٠ .
(٦٢) . العنكبوت: ٦٥.
(٦٣) . السابق
(٦٤) . سورة البقرة. ١٧٧،
(٦٥) .الآلوسي، روح المعاني، ج١٥، ٤٣٩
(٦٦) . روح المعاني، ٢، ٧٥.
(٦٧) . نفسه، ج٨، ٣٦
(٦٨) . روح المعاني، ٢، ٧٨.
(٦٩) . المصدر نفسه، ٤، ٨٦-٨٧.
(٧٠) . الالوسي، روح المعاني، ج ج٦،ص١٦٢
(٧١) .البقرة، ٢١٦ .
(٧٢) . روح المعاني، ٢، ١٠٦-١٠٧.
(٧٣) انظر: ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - ج ٧
(٧٤) . ابن العربي، تفسير ابن العربي، ١، ٧٠.
(٧٥) . ال عمرا، ٣١
(٧٦) الآلوسي، روح المعاني، ج١٢٣،٣
(٧٧) . الغزالي، السابق
(٧٨) . نفسه، ج ٢، ص١٥٣
(٧٩) . الآلوسي، روح المعاني، ج ٢، ٣٠ - ٣٤
(٨٠) . جوادي آملي، تسنيم، ج٨، ص ٢٧٨ - ٢٨٢
(٨١) . ترجمة الباحثة من الفارسية إلى العربية (تسنيم،ج٣٣، ايه ى ٢٤ (نسخه فارسي)

(٨٢) .الالوسي، روح المعاني، ج٣، ص١٤٢

(٨٣) . نفسه، ج١٣، ٩

(٨٤)

(٨٥) .تسنيم،ج٢،ص٥٣١- ٥٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن تيمية، تقي الدين بن احمد (٦٦١هـ - ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوي، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد، ط ١، المدينة المنورة - السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢. ابن سينا، أبو على بن الحسين (٩٨٠م - ١٠٣٧م)، رسالة العشق، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩م.

٣. ابن عربي، محيي الدين (ت ٦٣٨ هـ)، الفتوحات المكية، تحقيق د. عثمان يحيى، القاهرة - مصر، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م.

٤. _____، تفسير القرآن الكريم، تصحيح الشيخ عبد الوارث محمد على، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٢١م.

٥. ابن فارس، محمد بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، ترتيب مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دمشق - سوريا، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦. ابن فرحون، ابراهيم بن على بن محمد (ت ٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق على عمر، ط ١، القاهرة - مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ هـ.

٧. الآلوسي، شهاب الدين محمود(ت ١٢٧٠ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تعليق محمد احمد الأمد- عمر عبد السلام السلامي، ط جديدة، بيروت - لبنان، دار احياء التراث العربي، ١٤١٥ هـ

٨. الآملي، عبد الله الجوادي، تسنيم في تفسير القران،تعريب محمد حسين حكمت، ط ٢، قم المقدسة - ايران، مركز الاسراء للطباعة، ٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ.

٩. _____، التفسير الموضوعي (سيره ى رسول اكرم در قران)، بحث و تحرير حسن واعظي، قم المقدسة - ايران، مركز الاسراء للنشر، ٢٠١٨م.

١٠. البسطامي، شمس الدين محمد بن احمد بن الاطدني، روضة الحبور ومعدن السرور في مناقب الجنيد البغدادي واالعارف أبو يزيد طيفور، تحقيق احمد فريد المزيدي، القاهرة - مصر، دار الكرز للنشر،٢٠٠٤م.

١١. الحويزي، عبد على بن جمعة العروسي (ت ١١١٢)، تفسيرنور الثقلين، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط ٤، قم المقدسة - ايران، مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٢هـ.

١٢. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط ٥، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦ هـ)، التفسير الكبير، ط ٣، بيروت - لبنان، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٤. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأوقاويل في وجوه التأويل، تصحيح مصطفى حسين احمد، ط ٣، القاهرة - مصر، دار الريان للتراث، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

١٥. الزير، باسل بن ماشع، الفناء بين الجنيد والحلاج، القاهرة - مصر، آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.

١٦. السبزواري، هادي بن مهدي (١٧٩٧ - ١٨٧٣)، اسرار الحكم، تصحيح كريم فيضي، قم المقدسة - ايران، مطبوعات ديني، ١٣٨٣ش.

١٧. السهروردي، شهاب الدين يحيى(١١٥٤ - ١١٩١م)، رسالة في حقيقة العشق شرح رسالة مؤنس العشاق، ترجمة على محمد صابري، طهران - ايران، انتشارات علم، ١٤٠٠هـ

١٨. شافاك، أليف، قواعد العشق الاربعون(رواية عن جلال الدين الرومي)، ترجمة محمد درويش، الولايات المتحدة الامريكية، دار النشر بينغوين، ٢٠١٠م.

١٩. الطباطبائي، محمد حسين (١٣٢١ هـ - ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القران، ط ١، بيروت - لبنان، الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٦م.

٢٠. الطبرسي، فضل بن حسن (٤٦٩ - ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت - لبنان، دار احياء التراث العربي، ١٣٧٩هـ.

٢١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ)، مشكاة الانوار، تحقيق دز أبو العلا عفيفي، القاهرة – مصر، دار القومية للطباعة والنشر، ١٣٤٣هـ.

٢٢. الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٧٠ هـ)، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، القاهرة – مصر، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٠ – ١٩٨٥م.

٢٣. المازندراني، محمد صالح (ت ١٠٨١هـ)، شرح اصول الكافي، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، تصحيح السيد على عاشور، ط ١، بيروت – لبنان، دار احياء التراث العربي، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٤. المجلسي، محمد باقر(١٠٣٧هـ – ١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، بيروت – لبنان، مؤسسة الوفاء، (بدون ط).

٢٥. المحاسبي، الحارث بن اسد البصري (١٦٥– ٢٤٣ هـ)، رسالة المسترشدين، تحقيق عبد الفتاح أبو غده، القاهرة – مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٢٠م.

٢٦. ملا صدرا، صدر الدين محمد الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ)، الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية، تحقيق ملا هادي السبزواري، قم المقدسة – ايران، مؤسسة الصدرة للحكمة الاسلامية، ١٣٨٢.

٢٧. ملا صدرا، صدر الدين محمد الشيرازي(ت ١٠٥٠ هـ)، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة، تحقيق محمد حسين الطباطبائي، بيروت – لبنان، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٢م